Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسلامية، أو الرابطة الشرقية، أو كنقطة انطلاق لانقاذ الدولة العثمانية، وهذا يعني أنه حتى لو تم التنكر لعروبة مصر، فإنه لا يمكن التنكر لدورها ونفض اليد منه، لأنه سيبرز تحت مسميات أخرى دينية أو إقليمية أو إستراتيجية.

وإذا كان للتاريخ من معنى، فإن صفحات العروة الوثقى على قصر الفترة التي صدرت خلالها تعكس بشكل مكثف هذه الحقيقة المحورية في افتتاحياتها المتتالية، أو في مقالات أخرى نشرها الأفغاني في مواضع أخرى خلال الفترة ذاتها. مثل: سياسة إنجلترا في الشرق، مصر، مصر والحكم النيابي، مصر والمصريين وحكم الشرق، إحتلال مصر ينبه الأذهان، المعتمد البريطاني في مصر وزلزال الإنكليز في مصر والسودان.

يقول الأفغاني في مقالة من تلك المقالات: **(ان الحالة السيئة التي أصبحت فيها الديار المصرية لم يسهل احتمالها على نفوس المسلمين عموما. إن مصر تعتبر عندهم من الأراضي المقدسة، ولها في قلوبهم منزلة لا يحلها سواها، نظرا لموقعها من الممالك الإسلامية).**

وموقف الأفغاني هذا يعكس تجربته العملية وتقلبه في البلاد الإسلامية (**حيث لم يعمل عملا حقيقيا إلا في مصر).**

وعلى الرغم من الموقف الانتقادي الذي اتخذه الشيخ محمد عبده من طريقة حكم محمد علي باشا وخلفائه، فإن العروة الوثقى قد اتخذت موقفا ايجابيا للغاية من تجربة محمد علي في مصر، كتجربة تحديثية وتوحيدية واستقلالية، قائمة على بناء القوة الذاتية ومتصدية لنفوذ القوة الأجنبية المعادية.

تقول في إحدى افتتاحياتها: **(نالت مصر في عهد ذلك الرجل العظيم.. ما كانت تقف دونه أفكار الناظرين. فتقدمت فيها الزراعة تقدما غريبا، واتسعت دائرة التجارة، وعمرت معاهد العلم... وقوي فيها معنى الأخوة الوطنية.... ودخلت في طور جديد من أطوار المدنية، وظهر فيها شكل من الحكومة النظامية، وتقدمت فيه على جميع الممالك الشرقية بلا استثناء، وعُدَّ هذا التقدم السريع من عجائب الأمور... وكان المتأمل في سيرها هذا يحكم حكماً ربما لم يكن بعيداً عن الواقع، أن عاصمتها لا بد أن تصير في وقت قريب أو بعيد كرسي مدنية لأعظم الممالك الشرقية، بل كان ذلك أمراً مقررا في أنفس جيرانها من سكان البلدان المتاخمة لها، وهو أملهم الفرد، كلما ألم خطب أو عرض خطر).**